الفصل الأول
الإطار العام للبحث

مقدمة البحث وأهميته

تعد الرياضة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تهتم بها معظم الدول إلا أنها مازالت بعيدة كل البعد عن الدراسات القانونية المتعمقة ،فالدراسات التي تناولت الرياضة كانت تنظر اليها على انها مجرد تدريبات جسدية تهدف الى التنمية البدنية والروحية والنفسية ،فلم ينظر اليها على انها وسيلة للكسب أوعلى انها مهنة او حرفة يمتهنها الإنسان

كمصدر للرزق.ويبدو ذلك واضحا"من التعريفات التي أوردها البعض لظاهرة الرياضة ومن ذلك التعريف الذي جاء بقاموس لاروس ،على أنها: "مجموعة تدريبات جسدية تؤدى في شكل فردي أو جماعي ،وتهدف الى الترويح عن النفس او مجرد اللعب أو المنافسة وتمارس من خلال قواعد معينة تعرف بقواعد اللعبة ومن يمارسها لا يهدف من ورائها الى تحقيق غرض نفعي مباشرة. (٢٦ :٥)

ونتيجة للتغير الذي ساد العالم خلال القرن العشرين اصبحت الرياضة أحد اهم المظاهر الاقتصادية والاجتماعية التي تهتم بها الدول ،حيث تطورت النظرة التقليدية للانشطة الرياضية من كونها نمط حياتي يستهدف التنمية البدنية وتطوير الجوانب المهارية والنفسية والاجتماعية للممارسين الى اعتبارها مهنة يمارسها الرياضي كوسيلة للتقوت وكسب العيش. (٣١:٥٢)

ومما لا شك فيه أن الرياضة و نجومها الكثيرين تجذب الملايين من البشر من شتى أنحاء العالم وأنها ليست كما يظن البعض مجرد ترفيه أو تسلية بالعكس فلا يخفى على أحدنا الملايين والمليارات المصروفة فى الرياضة و أنشطتها المتعددة و فى كل البلدان لا يختلف فى ذلك بلد غنى عن بلد فقير حيث أصبحت الرياضة بيزنس كبير و مجال استثماري ضخم يلهث وراؤه الكثيرون ليجنون منه أموالا و أرباحا أكثر.ولم تقتصر فقط الاستثمارات الرياضية على الألعاب المختلفة وفرقها و الأنشطة المتعلقة بهم بل أصبحت هناك مجالات عدة كالاحتراف وبذلك باتت الرياضة عصب الحياة وتحولت الرياضة مع التطورات الحديثة الى أن أصبحت أحد المحركات الاقتصادية في العالم المتقدم بعدما طغى المال على عالمها. (٦٩)

أن نظام الاحتراف في كرة القدم يطبق وفقاً لأنظمة تشريعية دولية من خلال الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) ولا تتدخل الدول فيه ، حيث نجد تضارباً بين متغيرات ومتطلبات نظام الاحتراف في ظل أجراءات حكومية والتشريع الذي يحمي حقوق الأندية والتي تعجز عن حماية حقوقها بالرغم من أننا نريد أن نطبق ونتحدث عن صناعة كرة القدم فبدون هذا التشريع ستجد الأندية صعوبات في تطبيق الأحتراف بنجاح ،ولذلك يجب وضع استراتيجية تشريعية مرحلية جديدة تواكب التطورات الرياضية العالمية. (٥٦: ٣٣)

ويعرف الاحتراف بأنه هو ممارسة الشخص لنشاطه على أنه حرفة وذلك بأن يباشره بصفة منتظمة ومستمرة بغرض تحقيق عائد مادى يعتمد عليه كوسيلة للعيش. (٦:١٨)

والاحتراف الجيد هو الذي يتم التعامل معه بفكر المحترفين فنظام الاحتراف يتطلب احتراف الادارة قبل احتراف اللاعبين حتى نستطيع ان نحصل على مخرجات جيدة من عملية الاحتراف عن طريق ادارة علمية توفر تقييم علمي مدروس لجميع عناصر الادارة ،ونجد حالياً في ظل الاحتراف غير الواضح المعالم بقى الصراع على البطولات محصوراً بين الاندية التي تملك امكانات مادية كبيرة تدهور مستوى الاندية ذات الامكانات المادية الضعيفة فقد ساعد الاحتراف على اغراء وخطف اي لاعب يتألق في الاندية الاخري وقد انتشرت هذه الظاهرة في المجال الرياضي.

(١٥٤:٥٦)

وتحتل لعبة كرة القدم اليوم مكانة كبيرة في حياة شعوب وأمم العالم أجمع على ضوء المستوى الرفيع الذي وصلت اليه فرق الاندية المتقدمة بما تضمه من لاعبين محترفين وكذلك الحال بالنسبة للمنتخبات الوطنية بحيث اصبحت كرة القدم وانظمة الدوري للأندية الكبيرة موضوع بحث ومواصلة لمختلف جماهير القارات وأصبحت كرة القدم عامل مهم من عوامل الثقافة والاعلام مع كثرة ما تسلطه الفضائيات على كل ما يتعلق بالدوري المحلي والعالمي في مجالي النقد والتحليل. (٥:٥٣)

فلقد كان لظهور الاحتراف الأثر الإيجابي على كرة القدم تنظيماً وإداره ومع مرور الأعوام أصبح المحترف سابقاً نجماً محبوباً ومع ظهور الاحتراف أدى إلى تفرغ المحترفين لوظيفتهم.
(٤٧:٢٦)

ولتحقيق النجاح في نظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم للدوري العراقي لكرة القدم يحتاج الى تطبيق اللوائح من قبل اداريين متخصصين ولديهم رؤيا وخصوصاً أن العراق من أقدم البلدان التي أسست اتحاد كرة وذلك في عام ١٩٤٨م تشكل أول أتحاد عراقي لكرة القدم ، وفي عام ١٩٥٠م أنضم أتحاد الكرة العراقي الى الأتحاد الدولي لكرة القدم وبذلك خطت الكرة العراقية أولى خطواتها بأتجاه الطريق الدولي حيث التقدم والتطور والأحتكاك وفي العراق يعد نظام الدوري وما يتضمنه من ادوار ومنافسات هو المحك الرئيسي الذي تتطور من خلاله مستويات اللاعبين وأداء الفرق من النواحي الفنية والخططية وبهذا لابد من ظهور مواهب كثيرة تشكل رافدا مهما لفرق المنتخبات الوطنية بكرة القدم من الشباب والأولمبي والوطني.

مشكلة البحث

في عصرنا هذا ومع متغيرات الحياة نجد أن (الاحتراف) لابد منه لتطوير أي قطاع رياضي في العالم كونه النافذة الوحيدة التي يطل من خلالها اللاعب والمدرب والمؤسسة الرياضية بأكملها لتجويد العمل وفق مرئيات عملية ترتبط بمعرفة آخر مستجدات العلوم الرياضية الحديثة، وخصوصاً تطورات أساليب ونظم التدريب في كرة القدم وأيضاً كيفية التعامل مع اللاعب كونه الغاية والهدف في آنٍ واحد، ووضع خريطة طريق لكل العاملين في منظومة كرة القدم ولكي تتحقق نتائج الاحتراف بشكل إيجابي وبناء فإنه لابد أن تتوافر عناصر أساسية يجب أن تعمل بتعاون وتفاهم وفق الأنظمة والقوانين واللوائح المنظمة لعملية الاحتراف. (٥٦:١٥٣)

ولعل قضية الاحتراف في المجال الرياضي أصبحت محور الحديث الذي يتطلب الالتفاف اليه.فالكل يسمع يوميا"عن احتراف لاعب وانتقاله من نادي الى نادي اخر والمساومة بين الاندية بمبالغ خيالية تفوق الخمسة والعشرون مليون دولار. (٧٠)

وقد قام الباحث بحصر لعدد اللاعبين لكرة القدم المقيدين بالاتحاد العراقي لكرة القدم ويتم تصنيفهم الى لاعبين محلين ولاعبين اجانب كمحترفين يلعبون بالفرق التي تلعب بدوري النخبة العراقي يصل عددهم الى اكثر من(٤٤٦) موزعين على (١٦) فريق واتضح من ذلك الحصر انه هناك عدد من اللاعبين المحترفين غير العراقيين لتطوير وتحسين مستوى الفرق التي يلعبون اليها وعددهم (٦٢) محترفا وتمثل بنسبة (١٦)% من مجموع تلك الفرق العراقية ويرى الباحث بعد اطلاعه وملاحظة الهيكل التنظيمي للاتحاد العراقي مرفق رقم (١) انه لا يوجد نظام أحتراف للاعبين بالاتحاد العراقي لكرة القدم ومن خلال خبرة الباحث المتواضعة كلاعب ومتابعته للدوري العراقي واللقاءات التي أجراها مع عدد من اللاعبين المحترفين وعددهم (٢٠) بهدف التعرف على وجهة نظرهم في تطبيق نظام الاحتراف وذلك بعرض سؤال مفتوح لهم في ذلك السياق مرفق رقم (٢) فأوضحت إجابتهم.

أن هناك مشكلات تواجههم مع الأندية التي يلعبون لها خاصة في بنود العقد المبرم بين الطرفين والحاجة الى ما يضمن حقوقهم وما يوفر لهم البيئة الرياضية عالية الجودة وتنظيم احترافهم بشكل دقيق ومنظم لتقديم المستوى الأفضل حيث أكدوا متى وجدت المؤسسات الرياضية ومتى وجدت المؤسسات الرياضية التي تسير وفق القواعد الجيدة والضوابط، و اللوائح الخاصة، وتتبنى الأفكار الجيدة التي تنهض بنظام الاحتراف تحققت الأهداف والغايات وأصبح الاحتراف صناعة يسير وفق ضوابط كإصدار اللوائح ووضع الشروط التي تخص تعاقد اللاعبين المحترفين وتنقلاتهم بين الأندية الأخرى وينعكس ذلك بالأثر الايجابي على تحسن أداء الأندية الرياضية وازدهار الرياضة عامة وهذا ما أكدته توصيات مؤتمر دبي السابع المنعقد بمسمى "قيم الاحتراف بين الفكر والتطبيق "لسنة (٢٠١٢م) وأيضا "توصيات الدراسات المرتبطة بموضوع البحث مثل دراسة كل من أحمد فاروق (٢٠٠٧م) والسعدني خليل (٢٠٠٥م) ودنيا محمد عادل (٢٠٠٨م) احمد حسني (٢٠١١) احمد فاروق (٢٠٠٠م) نبيل حسين (٢٠١٣م) بضرورة اعادة صياغة قانون الهيئات الرياضية لمواكبة التغيرات الحديثة في ظل نظام الاحتراف واحتياج الاندية الرياضية لضرورة تطبيق نظام الاحتراف بصورته الحقيقية في ضوء اللوائح والقوانين المنظمة له كما أطلع الباحث على الانظمة الدولية لبعض الدول منها أوربية مثل ايطاليا وفرنسا ودول عربية مثل الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية ودولة قطر والتي سبق وطبقت نظام الاحتراف مرفق (٣، ٤، ٥، ٦،٧) والوثائق المدونة بها حيث ساعدت الباحث الى معرفة الاطر الشرعية التي تساعد على نجاح صناعة الاحتراف وتطوير وتنمية واستثمار المجال الرياضي بالعراق وكرة القدم خاصة وبعد الاطلاع على المراجع العلمية وما أثبتته نتائج الدراسات وتوصياتها والابحاث العلمية المتاحة وكذلك لائحة النظام الداخلي للاتحاد العراقي المركزي الصادرة لسنة (١٩٨٦م)٣٦والمعدلة لسنة ١٩٨٨م ولائحة

النظام الاساسي للجنة الاولمبية بجمهورية العراق والتي اكدت عدم التطرق الى الاحتراف ونظام الاحتراف فى ظل عالم رياضي مليء بالمحترفين لذى رأى الباحث الخوض في هذه المشكلة للوقوف على واقع الإحتراف الرياضي للاعبي دوري الممتاز العراقي بما يوفر لهم السبل الكفيلة للنهوض بهذا الواقع وفق لوائح ومعايير خاصة بالاحتراف تتناسب والطبيعة العراقية للاحتراف الرياضي لكرة القدم والتي قد تسهم في توسيع قاعدة اللاعبين المحترفين في الداخل ويشجع استقطاب الاندية الكبيرة للخبرات الرياضية الدولية وبالتالي يولد حالة دافع معنوي الى اللاعب المحلي وهذا ما دعى الباحث الى تناول تلك الدراسة.

اهداف البحث

التعرف على متطلبات النموذج المقترح لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم من خلال تحديد:

١. حقوق وواجبات كل من اللاعب المحترف والاتحاد العراقي لكرة القدم في ظل نظام الاحتراف .
٢. متطلبات الأندية الرياضية لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم.
٣. التزامات مالية ومادية بالاتحاد الرياضي لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد .
٤. متطلبات أدارية وقانونية لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم.

تساؤلات البحث

١. ما هي حقوق وواجبات اللاعب المحترف والاتحاد العراقي لكرة القدم في ظل نظام الاحتراف؟.
٢. ما هي متطلبات الأندية الرياضية لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم ؟.
٣. ما هي الإلتزامات المالية والمادية لواقع الاحتراف بالاتحاد العراقي لكرة القدم؟
٤. ما هي المتطلبات الأدارية والقانونية لنظام الاحتراف الرياضي بالاتحاد العراقي لكرة القدم ؟.

المصطلح الاجرائي:

ان الاحتراف الرياضي هو منظومة رياضية متكاملة من خلاله يتم ممارسة الرياضات المختلفة على انها مهنة لتحقيق عائد مادي مضمون من خلال عقد محدد المدة والالتزام بالشروط والواجبات الملزمة لكافة الاطراف المعنية بالاحتراف ويساعد في جذب الاستثمارات الى جانب تطوير رياضة البلدان وتمكينها من الوقوف على تطور العصر بجوانب الرياضة الحديثة وتتبع بالاستمرارية والانتظام كما انه يحقق الاستقرار النفسي للاعب واسرته وتحفيز الجماهير على الاقبال والمشاهدة للمباريات والبطولات.